معدي كرب فقال لي اتعرف قايل هذا البيت
الخير يبقى وان طال الزمان به
والشر اخبث ما اوعيت من زاد
فقلت يا امير المومنين ان لهذا البيت
شانا مع عبيد بن الابرص فقال علي بعبيد
بن الابرص فلما حضر بين يديه قال اخبرني
عن قصة هذا البيت قال كنت يا امير المومنين
في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية
في يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة في القافلة
الحقت اولها باخرها فسالت عن القصة فقال لي
رجل من القوم تقدم تري ما بالناس فتقدمت
الي اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاتح فاه
كالجذع وهو يخور كخوار الثور ويرغي كرغا
الابل فهالني امره وبقيت لا اهتدي الي ما اعمل
في امره فعدلنا عن الطريق الي ناحية اخرى فعارضنا
ثانيا فعلمت انه لسبب ولم يجسر احد من القوم
ان يقربه فقلت افدي هذا بنفسي واتقرب
الي الله تعالى بخلاص هذه القافلة فاخذت قربة
من الما فتقلدتها وسللت سيفي وتقدمت فلما
راني قربت منه سكن وبقيت متوقعا منه
وثبة يبتلعني فيها فلما راى القربة فتح فاه فجعلت
فم القربة في فيه وصببت الما يصب في فيه فلما
فرغت القربة تسيب في الرمل ومضى
فتعجبت من تعرضه وانصرافه عنا من غير سو
لحقنا منه ومضينا لحجنا ثم عدنا في طريقنا ذلك
وحططنا في منزلنا تلك في ليلة مظلمة فاخذت
شيئا من الما وعدلت الي ناحية عن الطريق فقضيت
حاجتي

حاجتي ثم توضيت وصليت وجلست اذكر الله
تعالى فاخذتني عيني فنمت مكاني فلما استيقظت
من نومي فلم اجد للقافلة حسا وقد رحلوا
وبقيت وحدي منفردا فاخذتني الحيرة واذا
بصوت هاتف يقول شعر
يا ايها الشخص المضل بمركبه
ما عنده من رشاد يصحبه
حتى اذا الليل ازال هيبه
فخذ على رحله وسبيله
فتبصرت فاذا انا ببكر قايم عندي وبكرة
الى جانبه فتنحيت وركبته وجنبت بكرتي
فلما سرت قدر عشرة اميال فانفجر الصبح ووقف
البكر فعلمت انه قد حاول نزولي فتحولت الي
بكرتي وقلت شعر
يا ايها البكر قد انجيتني من كرب
ومن هموم تضل المدلج الهادي
الا تخبرني بالله خالقنا
من ذا الذي جاد بالمعروف في كواد
وارجع حميدا فقد بلغتنا منا
بوركت من ذي سنام رايح غادي
فالتفت البكر الي وسمعته يقول
انا الشجاع الذي القيتني رمضا
والله يكشف ضر الحاير الصادي
نجوت بالما لما ضن حامله
تكرما منك لم تمنن بانكاد
فالخير يبقى وان طال الزمان به
والشر اخبث ما اوعيت من زاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)